السليمانية،[١] واصدرت اوامر مشددة تقضي بمطاردته وانصاره دون هوادة واعادتهم الى السليمانية،[٢] ولم تكتف بذلك، بل قامت في ١٨ اب ١٩٤٣ بنقل الشيخ احمد البارزاني واخوته مع عوائلهم الى مدينة الحلة (مركز محافظة بابل حالياً) في وسط العراق،[٣] وفي الوقت ذاته خصصت الحكومة جائزة ثمينة لمن يلقي القبض على البارزاني حياً أو ميتاً[٤].

التحق بالبارزاني حال وصوله منطقة بارزان، عدد من الرجال[٥] قدر عددهم في اول الامر بحدود (٢٠) شخصاً على حد قول محمد ميرخان ميرگه سورى وهو احد الذين استقبلوا البارزاني في جبال ميرگه سور بمنطقة بارزان[٦]، واظهرت الخطوات التي قام بها بعد عودته، بأنه كان ينوي القيام بعمل ما، و يبدو انه كان بحاجة لوقت كافٍ من اجل الاطلاع على أوضاع المنطقة و تنظيم انصاره، ولكي يتحقق له ذلك، كان لابد من انتهاج اساليب لينة مع الحكومة قبل الاقدام على أي خطوة، و هذا ماسار عليه البارزاني بالفعل، حيث طلب من انصاره ان يتفادوا الصدام او الاشتباك مع قوات الحكومة[٧]، كما اجرى في الوقت نفسه اتصالات مع السلطات الحكومية ليؤكد لها انه لايريد سوءً بها، و كل مايريده هو العيش بهدوء في بارزان[٨]، و في رسالة له الى المسؤولين في بغداد اوضح البارزاني "بأنه ليس بعاصٍ و انه مطيع للحكومة، و ان العمل الذي قام به لم يكن الا عن ضيق و عدم سماع شكواه[٩]، وهو

---

(١) مقابلة شخصية مع سليمان حكيم بيندرويي في ١٥ نيسان ٢٠٠١.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٢٨٧.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص١٦٤

(٤) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص١٥.

(٥)

(٦) نقلاً عن: كاوس قفطان، راپەرينەكانى بارزان بەواتاى هەنديّك لە بەشداربووەكانى، "رۆژى كوردستان" (گۆڤار)، ژمارە (١٥)، ١٩٧٤، ل٦٤

(٧) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص١٧.

(٨) اسماعيل اردلان، نهيّنيەكانى بارزان، وەرگيّر معروف قەرەداغى، بەغدا، ١٩٥٨، ل٢٧- ٢٨.

(٩)يقصد الضائقة الاقتصادية الخانقة و الظروف المعيشية السيئة التي خلفتها اثار الحرب، ثم عدم اكتراث السلطات الحكومية وجديتها بالامر، هذا الى جانب شحة المخصصات الحكومية و مآسي الحصص التموينية المذلة التي انعكست آثارها على العوائل البارزانية خلال اقامتها في السليمانية. ينظر: محمد البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، بغداد، ١٩٥٣، ص١٨- ١٩.

مستعد ان يلبي اوامر الحكومة"[١].

يظهر من هذه الرسالة ان البارزاني لم يحاول ان يتطرق الى الهدف الذي جاء من اجله، وهو القيام بحركة ضد الحكومة، لانه في ذلك الحين لم يكن في موقع قوي يسمح له باعلان اهدافه، كما ان ذلك قد يثير اطرافاً دولية اخرى، أي ان سوء الوضع الاقتصادي لم يكن السبب الرئيسي لمغادرة البارزاني للسليمانية، فقد كتب احد الضباط المشاركين في قمع انتفاضة ١٩٤٣– ١٩٤٤، و كان آمراً لخط مواصلات عقرة للقيام بنقل المهمات والارزاق الى القطعات المرابطة في بله يقول :"قيل ان اسباب هذه الثورة كانت من جراء الضيق و الظلم و الحرمان، ولكني اقول سياسة (فرق تسد) و القضاء على العناصر الفعالة في تلك الاوساط من كردستان العراقية، و تركه مع الشعب العراقي برمته تحت كابوس الجهل و الفقر و المرض لاطول مدة"[٢]، و مع هذا فانه من شأن سوء الاوضاع الاقتصادية الناجمة عن اهمال مقصود، و مقيت ان تخلق تربة صالحة لنشوء كل انواع الافكار الثورية التي تكون في كل الاحوال تعبيراً منطقياً عن استياء مشروع[٣].

على اية حال نجحت خطة البارزاني الى حد ما في عدم اثارة اطراف دولية ذات صلة وثيقة بالمنطقة خصوصا بريطانيا، و يتضح ذلك في الرسالة التي بعث بها السفير البريطاني في بغداد الى الخارجية البريطانية في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٣، حيث يشير السفير البريطاني فيها الى ان تصرفات البارزاني في اول الامر لم تكن تعطي سبباً للقلق، خصوصاً انه اجرى اتصالات مع الحكومة العراقية من اجل التوصل الى تفاهم[٤].

و لكن الموقف اللين، و حسن النوايا اللذين أظهرهما البارزاني، و الاتصالات التي اجراها مع السلطات العراقية لم تحُل دون قيام الحكومة العراقية، التي شككت في نواياه، بارسال تعزيزات اضافية الى مراكز الشرطة في منطقة بارزان خوفا من تعرضها لأي هجوم من جانب البارزانيين[٥].

و من الجدير بالذكر، ان البارزاني قام بعد عودته بجولة في قرى منطقة بارزان، شجع

---

(١) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٢٨٧.

(٢) جرجيس جبرائيل هومي (عقيد)، القوميات العراقية، ماضيها و حاضرها، بغداد، ١٩٥٩، ص١٥٩.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص١٦١.

(٤)

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص١٧.

خلالها السكان على الالتحاق به[1]، و استغرقت تلك الجولة نحو الشهرين، اطلع خلالها على احوال السكان، و انضم اليه عدد كبير من رجال تلك القرى[2].

وفي الوقت نفسه ضاعف البارزاني من نشاطه من اجل كسب مناطق واسعة من كوردستان الى صفوف الحركة التي كان ينوي القيام بها، لاسيما من خلال جولته في مناطق بالك وروانـدوز وبرادوست ولولان وروست ورايات وعمادية وسرسنك وبامرني[3].

بهذه القابلية المفعمة بالنشاط تمكن البارزاني ان يطرح نفسه في حينه ممثلاً للحركة القومية الكوردية، في إمكانياتها المتواضعة وفي ظروف بالغة التعقيد أثناء الحرب العالمية الثانية، كما شدد على خصوم الحركة القومية الكوردية في صفوف الكورد من رؤساء العشائر التي آثرت الاستكانة أو الوقوف إلى صف السلطات الحكومية، لكونها كانت إحدى نقاط الضعف التي نفذت منها تلك السلطات لقمع الحركات الوطنية الكوردية سابقاً و فيما بعد، و يظهر مما سبق، ان البارزاني كان مصمماً على تحقيق الأهداف التي من اجلها غادر منفاه.

اندلاع الانتفاضة ووقائعها:

انتهت جولات البارزاني في قرى منطقة بارزان، و مناطق أخرى في منطقتي سوران و بادينان في أيلول ١٩٤٣، و تمكن خلالها من ان يحشد التأييد للحركة، فضلاً عن التحاق نحو (٢٠٠) مسلح به[4]، ولقيت نداءاته الداعية للثورة ترحيباً واسعاً، إلا ان البارزاني، و مع هذا، ارتأى ان يجد حلاً سلمياً للقضية الكوردية[5]فقرر اجراء اتصالات مع الحكومة، وبعث برسالة الى السلطات العراقية أبدى فيها استعداده للتوصل الى حل سلمي للمشكلة، غير ان

---

(١) عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، بغداد، ١٩٥٣، ص١٣١.

(٢) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص١٧ – ١٨.

(٣) حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢– ١٩٤٧، دار افاق عربية للصحافة والنشر، ط٢، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٦.

(٤)

(٥) جليلي و آخرون، المصدر السابق، ص١٨٩.

الحكومة قررت اللجوء الى العمل العسكري، فكان رده على ذلك اتخاذ الاستعدادات لمواجهة التحشدات العسكرية الحكومية، و البدء بمهاجمة المراكز الحكومية في منطقة بارزان اولاً. ففي ٢ تشرين الأول ١٩٤٣ بدأت اولى تلك العمليات[١] عندما هاجم نحو ثلاثون بارزانياً مخفر شرطة شانەدەر، و تمكنوا من الاستيلاء عليه[٢] و اختار الثوار هذا المخفر كهدف أول في عملياتهم، لكونه من اضعف مراكز الحكومة في منطقة بارزان.[٣] يمكن اعتبار تاريخ الاستيلاء على هذا المخفر بداية لانتفاضة مسلحة في منطقة بارزان، سرعان ما امتدت آثارها إلى مناطق أخرى، ووفقاً للتقارير البريطانية فإن قيام هذه الانتفاضة المسلحة "قدم دليلاً قوياً على سيادة الاستياء و التذمر و منذ مدة طويلة في المنطقة"[٤].

على أية حال ارتفعت معنويات الثوار بعد أول نصر حققوه، فتواصلت هجماتهم على مراكز الشرطة، ووقعت معارك عدة بين الطرفين، أهمها كانت معركة (خيرزوك) التي أودت بحياة العديد من الشرطة، فضلاً عن الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة[٥].

و اثر هذه الانتصارات السريعة للبارزانيين قررت الحكومة العراقية ارسال تعزيزات عسكرية من الشرطة و الجيش الى منطقة ميرگه سور، لمنع امتداد الانتفاضة الى مناطق اخرى، ففي اواسط تشرين الأول ١٩٤٣، حشدت الحكومة ثلاث كتائب متحركة من الشرطة، وثلاث كتائب من قوات الجيش العراقي، و فرقة سيارة مدرعة، اضافة الى اشراك ثلاثة اسراب من طائرات القوة الجوية العراقية[٦]،ولكن وصول تلك التعزيزات الحكومية لم تؤثر على معنويات المنتفضين، اذ توالت انتصاراتهم و سيطروا على مواقع حكومية اخرى، و بلغ عدد

---

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٢٤.

(٢) قفطان، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) مقابلة شخصية مع محمد عيسى ميرگەسورى في ١٤ نيسان ٢٠٠١. وهو من مواليد ميرگەسور سنة ١٩٢٥، شارك في المعارك التي خاضها البارزاني ضد قوات الحكومة خلال انتفاضة ١٩٤٣– ١٩٤٥، و شهد قيام جمهورية كوردستان في مهاباد و تطور الاحداث في المنطقة، ورافق البارزاني الى الاتحاد السوفيتي في مايس ١٩٤٧.

(٤)

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٢٥ – ٢٦.

(٦)

المخافر التي استولى عليها الثوار نحو (١٧) مخفراً، ولم تبقَ في منطقة بارزان سوى ثلاثة مخافر للشرطة في بله، ميرگه سور، و بارزان، غنم الثوار في المخافر التي استولوا عليها على نحو (٦٨٠) بندقية و (٢٤) رشاشة[١].

شكلت الانتصارات السريعة التي حققها المنتفضون، صدمة للحكومة المركزية، و كانت مفاجئة بالنسبة لها، فسارعت الى زيادة عدد افراد قواتها بتحريك قطعات الجيش بالتوجه نحو منطقة الانتفاضة، لكن هي الاخرى انهزمت امام ضربات الثوار، و صارت قوات الانتفاضة تهدد طريق رواندوز– اربيل[٢]، ولم تقتصر اجراءات الحكومة على ارسال قوات و تعزيزات عسكرية اضافية الى المنطقة، بل لجأت ايضا الى انتهاج وسائل اخرى، فقد ارسل رئيس الوزراء نوري السعيد بواسطة الشيخ احمد رسالة الى اخيه مصطفى البارزاني من اجل اقناعه بالاستسلام، الا ان البارزاني رفض طلب نوري السعيد و استمر في عملياته للسيطرة على المراكز الحكومية التي لم يكن قد سيطر عليها بعد[٣].

لقد اصبح البارزاني بعد انتصاراته في موقف قوي، فلم يرضخ للشروط التي حاولت الحكومة فرضها عليه، ويتضح ذلك في الرسالة التي بعث بها الى قائد الفرقة الثانية من الجيش العراقي في ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٣ حيث يرد البارزاني في رسالته على مقترحات الحكومة و شروطها قائلاً :"ولكن الواجب عليكم ان تسمعوا كلامي...، و بعده اني مستعد لخدمة الحكومة..."[٤].

ساعدت عدة عوامل البارزانيين على تحقيق تلك الانتصارات، منها الروح المعنوية العالية لديهم و دعم سكان المنطقة اللامحدود للانتفاضة[٥] و حتى النسوة لعبن دوراً

---

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٢٧ – ٢٨. يذكر حسن مصطفى وكان ضابطاً في الجيش العراقي حينذاك ان الثوار غنموا (٦٠٠) بندقية و(١٣)رشاشة، ومسألة تقليل العسكريين العراقيين من خسائرهم مسألة لاتحتاج الى رد. ينظر مؤلفه: مصطفى، المصدر السابق، ص٧٩.

(٢) البريفكاني، المصدر السابق، ص١٨– ١٩.

(٣)سعاد روؤف شير محمد،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مراجعة د.كمال مظهر احمد،ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٨٨.

(٤) حيدر، المصدر السابق، ص٤١٥.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٢٨.

واضحاً في معاركها من خلال ايصال الماء و الخبز الى الثوار[1] فضلاً عن ضعف الجيش العراقي في تلك الفترة و عدم وجود استعداد لدى الجنود العراقيين للخدمة في الجيش، ففي صيف ١٩٤٣ ترك الالاف من الجنود صفوفه[2]، كما لا يمكننا انكار دور العامل الجغرافي في مساعدة البارزانيين، لانهم بحكم كونهم سكان المنطقة، كانوا اكثر معرفة بتضاريس المنطقة من غيرهم.

كان من الطبيعي ان تجد الانتفاضة لها قبولاً و تأييداً من الجماهير الكوردية، خاصة في ظل الظروف السياسية و الاقتصادية السيئة التي كان يعاني منها الشعب الكوردي بصفة عامة، وقد عزز من موقف البارزانيين ورفع معنوياتهم ان انتفاضتهم كانت تتمتع بدعم شعبي واسع النطاق لدى الشعب الكوردي، ليس على صعيد كوردستان- العراق فحسب، بل على صعيد بقية اجزاء كوردستان، فالوطنيون الكورد اعتبروا هذه الانتفاضة "حركة عادلة معادية للاضطهاد القومي و الظلم الاجنبي و الاستعماري، لذلك ايدوها..."[3]

ان الانتصارات التي حققها البارزاني جعلت اسمه يشتهر عند فئات شعبية مختلفة من طلبة و مثقفين و ابناء العشائر كما كان الحال في لواء اربيل[4]، واخذ الناس يتداولون اخبار الانتفاضة فيما بينهم، كما كانت توزع نشرات سرية عنها في المناطق الكوردية كما حصل ذلك في اربيل و دهوك[5]، وكان ينضم اليها يومياً نحو (٤٠- ٥٠) شخصاً.[6]

لقد كان التأييد الذي تمتعت به الانتفاضة واضحاً جداً، حتى ان السلطات الحكومية بدات تشعر بذلك، ففي كتاب له الى وزارة الداخلية العراقية اكد متصرف الموصل قائلاً :"ان الادلة و الامارات التي اخذت تنكشف اخيراً عن حركة الملا مصطفى تدل على ان

---

(١) المصدر نفسه، ص٣١.

(٢) يذكر احدكبار ضباط الاستخبارات البريطانية في العراق العقيد جيرالد دي غوري، وفي قوله مبالغة، ان نحو (٢٠) الف جندي من مجموع (٣٠)الف تركوا صفوف الجيش العراقي، مهما يكن فان ما ذكره دي غوري يدل على مدى انهيار معنويات الجيش العراقي. ينظر مؤلفه : ثلاثة ملوك في بغداد، ص٢٣٨.

(٣) الطالباني، المصدر السابق، ص١٤٢- ١٤٣.

(٤) محسن دزهيي؛ احداث عاصرتها، حاوره طارق ابراهيم شريف،دار ئاراس للطباعة والنشر،اربيل،٢٠٠١،ج١، ص٤٢.

(٥) رسول، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٦) جليلي و آخرون، المصدر السابق، ص١٨٩.

القضية ليست قضية عصيان بسيط، بل تستشري فيها السياسة، فانه علاوةً على النشرات الانفة الذكر، فان الحس الكردي صار الى درجة تقرأه على وجوه الرؤساء و الشبان منهم"[١].

ولم يكتف الوطنيون الكورد بالتعاطف مع الانتفاضة او توزيع نشرات او بيانات عن احداثها، فقد تمكن حزب هيوا في تشرين الثاني ١٩٤٣ و عن طريق تنظيمه في مدينة الموصل، ان يكلف اثنين من اعضائه النشيطين بالذهاب الى مقر البارزاني في قرية بيستري شمال غرب ميرگه سور، للقاء به و تسليمه عدد من المقترحات و المطالب القومية الكوردية للمطالبة بها عند التفاوض مع الحكومة[٢].

وفي مجال الدعم العسكري بلغ الحماس بعدد من الضباط الكورد، ان يفكروا بعمل عسكري ضد الحكومة، فعلى سبيل المثال اقدم بكر حويزي وهو احد الضباط الكورد في الجيش العراقي، على تسليح عدد من الافراد في منطقة كويسنجق، كما انه اتصل ببعض وجهاء تلك المنطقة للقيام بعمل ما ضد الحكومة من اجل تقليل ضغط القوات العراقية على منطقة بارزان، الا ان محاولته قد فشلت بعد قيام السلطات بالقاء القبض على عدد ممن كانوا ينوون القيام بتلك العملية[٣].

ونالت الانتفاضة تأييد التنظيمات السياسية الكوردية التي نشطت في دعم الانتفاضة[٤]خصوصاً حزب هيوا الذي ساهم بدور كبير في دعم الانتفاضة[٥]فقد طلب هيوا من اعضائه من الضباط و الجنود الكورد في الجيش العراقي بعدم محاربة البارزانيين،[٦]و اصدر الحزب بياناً عن الانتفاضة اشار فيه بوضوح الى دعمه لها و ادان سياسة الحكومة تجاه القضية الكوردية و مما جاء في البيان :"فالسياسة التي اخذت تتبعها السلطة التنفيذية في العراق عامة و في المناطق الكردية خاصة بعيدة كل البعد عن مباديء القانون الاساسي

---

(١) نقلاً عن : رسول، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: ص.مزوري ژوری، "ذكريات تاريخية"، "مەتين" (مجلة) ، العدد (١٦) دهوك، كانون الثاني ١٩٩٣، ص١٣- ١٦. و ص.مزوري ژوری هو (صبغة الله المزوري) الذي كلف مع عضو آخر من حزب هيوا بالذهاب الى قرية بيستري.

(٣) حەويزی، المصدر السابق، ص١٤.

(٤) سعدالله، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥) فەيسەل دەباغ ، حزبی هيوا و شۆرشی ١٩٤٣ ١٩٤٥ی بارزان، هەولێر، ١٩٩٧، ل١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧.

العراقي، بل تخالف جميع الدساتير الديمقراطية... هذا و ليعلم الشعب العراقي بأن قضية الشيخ مصطفى... تهم الامة الكردية الواقفة اليوم تنظر بعين السخط الى هذه الاعمال الاستفزازية من جانب القوات العراقية..."[١].

و حاول حزب هيوا ايضاً خلال الانتفاضة كسب التأييد الدولي للقضية الكوردية، فقام بارسال مذكرة الى السفارة البريطانية في بغداد طالب فيها باقامة حكومة لامركزية للكورد،[٢]كما ارسل مذكرة اخرى في تشرين الثاني ١٩٤٣ الى المفوضية الامريكية في بغداد، الا ان المفوضية لم ترد عليها[٣]، وفي كانون الثاني ١٩٤٤ قدم هيوا مذكرات اخرى الى الحكومة العراقية و الى سفراء الدول الاجنبية في بغداد طالب فيها ببذل مساعي للاهتمام بالمسألة الكوردية في العراق[٤].

ومن الجدير بالذكر ان حزب هيوا ايد و ساند الانتفاضة في بداية اندلاعها، الا ان رئيسه رفيق حلمي اراد ان يفعل ما فعله بالشيخ محمود البرزنجي، و ذلك بطرحه كالعادة مسألة حل القضية بالطرق السلمية، وحين أبى البارزاني الاخذ بهذا الحل، استقال رفيق حلمي من الحزب في اواسط سنة ١٩٤٤، وعلى الرغم من تفكك هذا الحزب فقد ساند الكثير من اعضائه السابقين الانتفاضة، كما ان الضباط الذين كانوا يعملون كضباط ارتباط بين الانتفاضة و السلطات الحكومية آثروا اخيراً الانضمام الى صف الانتفاضة و منهم عزت عبدالعزيز و مصطفى خوشناو و ميرحاج و سواهم، حيث بلغ عدد الضباط الملتحقين بالانتفاضة بعد ئذٍ نحو (٧) ضباط[٥].

كان للانتفاضة التي قادها البارزاني صداها في أجزاء أخرى من كوردستان و أثارت حفيظة الدول التي تتقاسم كوردستان، و اهتمام الدول الكبرى، لقد شجعت تلك الانتفاضة الكورد في كوردستان- تركيا على الثورة ضد السلطات التركية كما حدث ذلك في منطقة (بيروخ) بولاية هكاري، و اقام عدد من زعماء تلك المنطقة اتصالات مع مصطفى البارزاني[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣١- ٣٢.

(٢) سجادي، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٣) نەبەز، كوردستان و شۆرشەكەی، ل١٦٨.

(٤)

(٥) ينظر: شاويس، المصدر السابق، ص٣٣ " البريفكاني، المصدر السابق، ص١٩.

(٦)حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٣٨، ينظر كذلك:

وفي كوردستان – ايران اظهرت جمعية ژيانەوەی كورد (ژ.ك) تعاطفها مع الانتفاضة، ففي رسالة بعثتها الى البارزاني، اقترحت الجمعية ان يطالب البارزاني بتحرير كل كوردستان[١] و سعت الجمعية المذكورة الى نشر اخبار الانتفاضة الكوردية في مناطق كوردستان– ايران عن طريق مجلة نيشتيمان (الوطن) لسان حال الجمعية، ففي العدد الثاني من تلك المجلة ورد مايلي :"ئەم جەنگەی سەرۆكی گەورەی كورد (مەلا مصطفى بارزانى) هەڵيايساندووه اختلالێكی ميللی كورده" و تعني "ان هذه الحرب التي نهض بها زعيم الكورد الكبير الملا مصطفى البارزاني هي انتفاضة شعبية كوردية"[٢].

اما في كوردستان– سوريا فانه عندما وصلت اخبار الانتفاضة الكوردية الى مسامع الوطنيين الكورد هناك، سعى البعض منهم الى لقاء البارزاني، وكان نورالدين زازا احد هؤلاء، حيث عبر الحدود العراقية– السورية سراً من اجل هذه الغاية كما يشير الى ذلك بنفسه، الا انه القي القبض عليه من قبل السلطات العراقية[٣]. وحسب وثيقة لوزارة الداخلية العراقية كان هناك دعم تام للملا مصطفى من لدن كورد سوريا لاسيما من قبل اعضاء جمعية خويبون[٤]

لقد كان صدى هذه الانتفاضة واسعاً جداً، حتى أن السلطات العراقية كانت تخشى من انتقال آثارها بشكل أو بآخر الى العناصر غير الكوردية، كما تشير الى ذلك الوثائق الحكومية الرسمية، فقد تحدثت احدى تلك الوثائق عن إفرازات الانتفاضة الكوردية على الوضع في لواء الموصل، وأكدت على أن انتقال تأثيراتها الى العناصر غير الكوردية ليس في خارج الامر الممكن[٥].

---

(١) ينظر نص الرسالة في : نرمين ابوبكر، وثائق من الارشيف البريطاني، "دراسات كردية" (مجلة)، العدد (٢– ١)، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥، ص٥٩– ٦٠. ينظر الملحق رقم (٥).

(٢) "نشتيمان" (گۆڤار)، ژماره (٢)، سالّی يەكەم، مهاباد، خەزەل وەرى ١٣٢٢، ل٤٧. ينظر الملحق رقم (٦).

(٣) للتفاصيل ينظر:نورالدين زازا، حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي، ترجمة روني محمد دملي، دار ئاراس للطباعة و النشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص٧٩– ٨٠.

(٤) ينظر: رسول، المصدر السابق، ص١٧٤ ١٧٥.

(٥) نقلاً عن: رسول، المصدر السابق، ص١٨٧.

الموقف الإقليمي و الدولي من الانتفاضة:

كان من الطبيعي ان تثير الانتفاضة الكوردية مخاوف الدول الاقليمية لاسيما تركيا التي كانت تراقب النشاطات السياسية الكوردية و منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، ليس ضمن حدودها فحسب، بل ضمن اجزاء اخرى في كوردستان، فعلى سبيل المثال خشيت الحكومة التركية من ان تكون النشاطات الكوردية في كوردستان- ايران بعد دخول السوفيت شمال ايران، بدايةً لحركة كوردية عامة تهدف إلى تأسيس دولة مستقلة،[١] كذلك كانت تركيا قلقة بشأن التطورات في كوردستان- العراق، الا ان السفير البريطاني في انقرة اكد لوزير الشؤون الخارجية التركي بأن الكورد في العراق تحت السيطرة بشكل جيد، ويجب ان لايكونوا مصدراً للقلق[٢].

ظل القلق يراود الحكومة التركية بشأن الكورد، وعلى الرغم من تاكيدات المسؤولين الانكليز، بدليل انها اخذت تسعى الى احياء ميثاق سعد آباد و العمل به من خلال التنسيق مع الحكومة العراقية لضمان مصالح كلتا الدولتين،[٣] و يشير احد الباحثين الى ان انتفاضة بارزان هي التي دفعت الدول الاقليمية ان تفكر في احياء ميثاق سعد آباد[٤] .

و الجدير بالذكر ان المادة (٧) من هذا الميثاق تؤكد على وقوف الدول الاعضاء في الميثاق ضد الحركة التحررية الكوردية في أي جزء من كوردستان.

كان هناك العديد من العوامل التي دفعت بتركيا الى الوقوف ضد انتفاضة بارزان، منها خوفها من امتداد آثار الانتفاضة الى بعض المناطق في كوردستان- تركيا، وهذا ما لم تكن ترغب به الحكومة التركية، فضلاً عن ذلك كانت تركيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية تسعى الى تأمين احتياجاتها من النفط العراقي و مشتقاته،[٥] لذا فإن وجود حالة من عدم

---

(١)

(٢)

(٣) عوني عبدالرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية- التركية ١٩٣٢- ١٩٥٨، مركز الدراسات التركية، الموصل،١٩٨٦، ص٨٣.

(٤) جبار قادر، المصدر السابق، ص٦٩.

(٥) السبعاوي، المصدر السابق، ص١٢٠.